مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

نشرة المركز

نشرة نصف سنوية - السنة الأولى - العدد الأول - يونيو ٢٠٢٤م

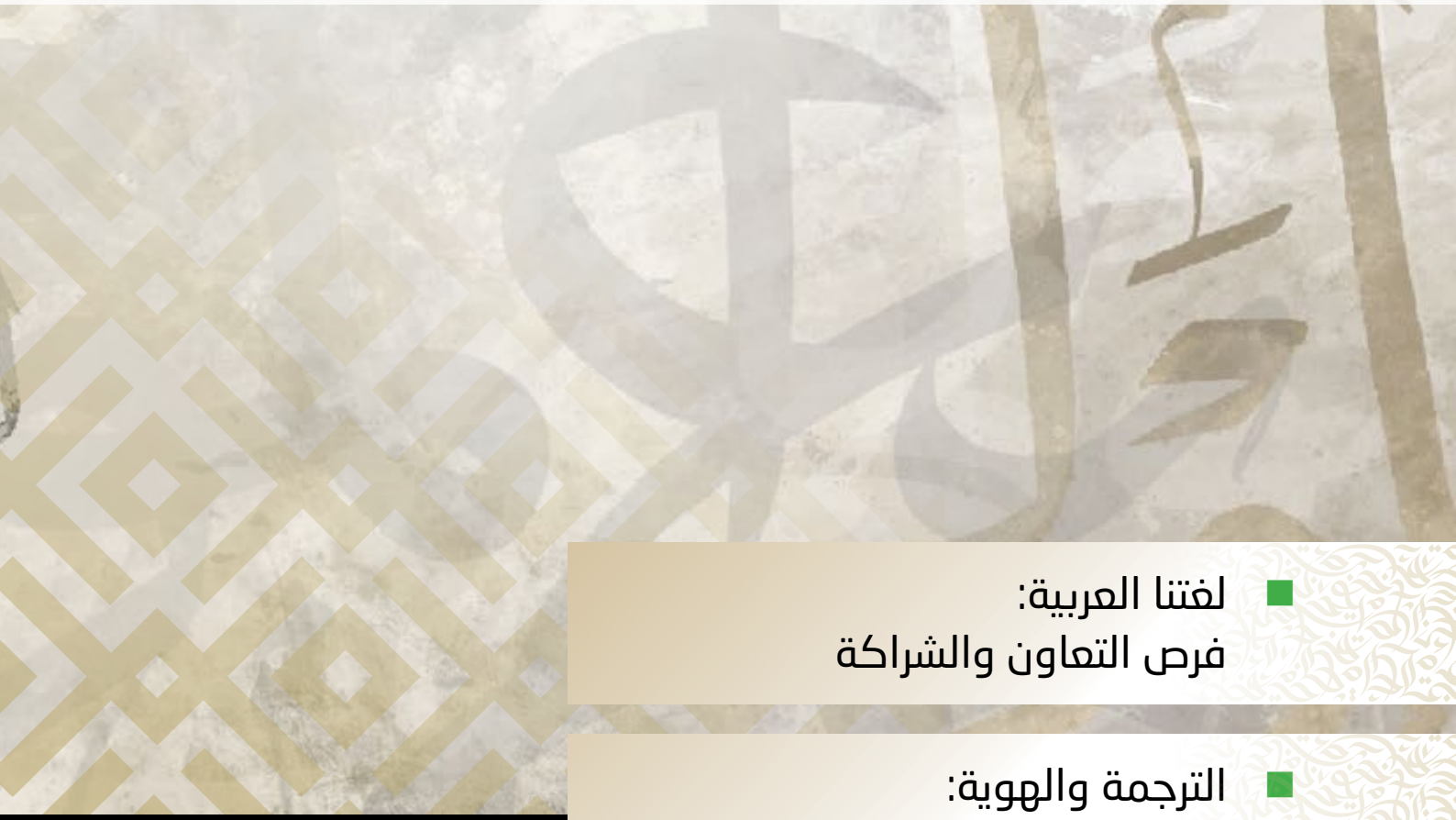

- لغتنا العربية:
  فرص التعاون والشراكة
- الترجمة والهوية:
  عودة المترجم الخليلجي
- تاريخٌ لسانيٌ للعربية

CTAPA_GCC

مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

نشرة المركز | نشرة نصف سنوية - العدد الأول - يونيو ٢٠٢٤م

الإشراف العام

الأستاذ الدكتور عبدالله بن سيف التوبي
مديرُ مَرْكَزِ التَّرجمةِ والتَّعريبِ
والاهْتِمامِ باللُّغة العربيَّة

المتابعة الفنية

د. نبهان بن سيف اللمكي
خبير بالمركز

أ. سمية بنت سليمان السليمانية
خبيرة اللغة العربية بالمركز

أ. عهود بنت خميس المخينية
خبيرة التَّرجمة والتَّعريب بالمركز

التنسيق والمتابعة

أ. يحيى بن ناصر البوصافي
رئيس قسم الرَّصد والنَّشر

أ. سالم بن محمد الحجري
رئيس قسم التَّعاون والعلاقات العامة

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩
@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠٠
ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان

المحتويات

٥
أَوَّلُ السَّطْر
الأستاذ الدكتور/
عبدالله بن سيف التوبي

٧
مَلَفُ العَدَد
لغتنا العربية:
فرص التعاون والشراكة
أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي
الأمين العام لمجمع الملك
سلمان العالمي للغة العربية

١١
مُوجَزُ الأَخْبَار

١٥
مَقَالُ العَدَد
الترجمة والهوية:
عودة المترجم الخليجي
د. فادية الشهري

١٩
مِسَاحَةُ إِبْدَاع
قصيدة مترجمة
At the Last Watch
للشاعر الهندي طاغور
ترجمة:
محمد الصارمي، السّتالي

الخطُّ العربي
محسن غريب

٢١
مِجْهَرُ البَحْث
دراسة واقع الترجمة في
دول مجلس التعاون لدول
الخليج العربية

٢٧
تَرْجَمَات
تاريخٌ لسانيٌ للعربية
A Linguistic History
of Arabic
تأليف جوناثان أونز

٣٢
صَدَرَ حَدِيثًا

٣٤
بَرَامِجُ وَأَنْشِطَةٌ وَفَعَالِيات

٣٥
مَآبُ الكَلَام
سمية السليمانية
خبيرة اللغة العربية

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي
مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

نفتتح -بفضل الله وعونه- العددَ الأولَ من نشرة مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية. ولعل ما يجدر أن يكون في أَوَّلِ السَّطر هو تِبيان المأرب، وجلاء المقصد، وتوضيح الرؤية.

فمن الجدير بالذكر أن هذه النشرة أتت تنفيذًا لأحد برامج الخطة الاستراتيجية للمركز (٢٠٢٤-٢٠٣٠) المعتمدة في اجتماع المجلس الوزاري في دورته (١٥٨) التحضيرية، للدورة (٤٤) للمجلس الأعلى المنعقد في الثالث من ديسمبر ٢٠٢٣م، في الدوحة عاصمة دولة قطر، واجتماع لجنة أصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الحادي عشر من أكتوبر ٢٠٢٣م، في مسقط عاصمة سلطنة عُمان.

إنَّ المركز يروم بشروعه في بَثِّ هذه النشرة إلى تحقيق رؤيته التي تنصُّ على أن يكون مرجعيةً خليجية ريادية للاهتمام باللغة العربية والترجمة والتعريب، وأنْ يُبرزَ الجانب الحضاري للعربية ويعززَ مكانتها في نفوس أبناء المجلس. وفي سعيه لذلك يحقق التعاون والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة باللغة العربية والترجمة والتعريب.

ومن هذا المنطلق، صِيغَ محتوى النشرة لتحقيق هذه الأهداف وتقديم منتخبات ما أُنْتِجَ لغةً؛ تأليفًا وترجمةً، ليشرَئِبَّ القارئ من معين ألباب اللغويين والمترجمين والباحثين المهتمين.

فأَتَتْ أركان النشرة متنوعة؛ ففيها ملف العدد الذي يتناول قضيةً محددةً في ضوء اختصاصات المركز، وركنًا عن أخبار المركز ورصده الذي يتقصَّى أهمَّ أعمال المركز. وتُفرَد في النشرة مساحة للإبداع يُعرَضُ فيها بديعَ المَكتوبِ والمُترجم على حد سواء.

وتحوي النشرة كذلك ركنًا للترجمات عن مقالات أو أجزاء من كتبٍ تتعلق باللغة وقضاياها، وتتناول جزءًا من أطروحةٍ لغوية ودراسات ترجميَّةٍ تناولًا موجزًا يُورِدُ أهم ما جاء فيها وما خلصت إليه.

كان ذلك مختصرًا لوصف المحتوى المضمَّن في النشرة، ونسأل اللّٰه السداد وسيرورة العطاء، وأن ينتفع القراء المهتمون باللغة العربية والترجمة والتعريب من مضمونِ هذا العمل.

واللّٰهُ من وراء القصد،

لغتنا العربية: فرص التعاون والشراكة

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

لقد وُلِد الاهتمام باللغة العربية في الجزيرة العربية ضمن سياقات رئيسة ترتبط بالتاريخ، والثقافة، والجغرافيا، والدين، وأمّا التاريخ فهو الارتباط بأزمنة عميقة الغور تجعل العربية الذاكرة التي يحملها إنسان هذه الأرض، وهو ما يرتبط بالثقافة حين نؤكد أن اللغة خيار ثقافي يضمُّ الأهازيج، والأفكار، والمستقبل، والخيارات التي يفرضها هذا البعد وغيرها، ومنها: البعد الجغرافي الذي جعل العروبة حكرًا في نشأتها على هذه الأرض، وهي الأمور الثلاثة (التاريخ، والثقافة، والجغرافيا)، التي تكاملت في أن جاءت اللغة العربية لتكون حاضنة البعد الإسلامي بنزول القرآن الكريم بهذه اللغة، فربط اللغة ببعدها الإسلامي وكرّس ذلك.

إنَّ الاهتمام باللغة العربية نهجٌ سارت عليه بلادنا الغالية من عهد مؤسسها الملك/ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله - الذي جعل العربية الوصف الأول للمملكة العربية السعودية، إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك/ سلمان بن عبد العزيز

آل سعود، وولي عهده، رئيس مجلس الوزراء، صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان آل سعود - أيّدهما الله - اللذين تجلّى حرصهما على دعم اللغة العربية في عددٍ كبيرٍ من (المؤسسات، والمشروعات، والبرامج، والأنظمة، والمبادرات) محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

وقد جاء تأسيس مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية - وهو امتدادٌ للمبادرات الكبرى للمملكة العربية السعودية -؛ للإسهام في نشر اللغة العربية وثقافتها، وتحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية ضمن رؤية السعودية الطموح ٢٠٣٠، وليربط اللغة بثقافة العصر ومستجداته؛ بقيادةٍ ومتابعةٍ من وزير الثقافة، رئيس مجلس أمناء المجمع، صاحب السمو الأمير/ بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود - حفظه الله - الذي يقدّم دعمًا غير محدود انعكست آثاره الإيجابية على المبادرات والمشروعات النوعية.

ويأتي هذا التأسيس تتويجًا لعقود طويلة من العمل اللغوي السعودي؛ من خلال مسارات متنوعة، مثل: المنح التعليمية الطلابية، والكراسي البحثية العالمية، والمعاهد الدولية، ومراكز الترجمة والتعريب، وكليات اللغة العربية وأقسامها.

ويُنَفّذ المجمع من خلال مساراته الأربعة - (السياسة اللغوية)، و(الحوسبة اللغوية)، و(التعليم والتعلُّم)، و(الثقافة اللغوية) - المبادرات والمشروعات وفقًا لأهداف إستراتيجية؛ تحقيقًا لرؤيته، وهي أن تكون للمجمع الريادة والمرجعية العالمية في خدمة اللغة العربية، وتحقيقًا لرسالته، وهي: «العناية والاعتزاز باللغة العربية، وتمكين إسهامها الحضاري والعلمي والثقافي؛ لتكون المملكة العربية السعودية رائدةً في مجالات اللغة العربية وتطبيقاتها».

يعمل المجمع من خلال أربعة مسارات: (السياسة اللغوية، و(الحوسبة اللغوية) و(التعليم والتعلم) و(الثقافة اللغوية)

ويُعنى (قطاع التخطيط والسياسة اللغوية) بأعمال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وإجراء الدراسات الاستشرافية، وبناء الخطط المستقبلية الرامية إلى تحسين البيئة اللغوية، وتعزيز المكانة اللغوية.

وأمّا (قطاع الحوسبة اللغوية) فيهتمُّ بإنشاء المصادر اللغوية، وما يتّصلُ بها من تطبيقات حاسوبية تهدف إلى المعالجة الآلية للغة العربية فهمًا وإنتاجًا، وهو مجالٌ اختصاصيٌّ دقيقٌ يجمع بين الحاسوب واللغة العربية، ويرمي إلى دعم مجالات اللغة العربية بالتطبيقات الحاسوبية، ودعم الأنظمة الحاسوبية في جوانب اللغة العربية؛ لتكون اللغة العربية منافسةً للغات الأخرى في هذا المجال.

ويسعى (قطاع التعليم والتعلُّم) إلى توفير تعليم ذي جودة عالية للناطقين بغير اللغة العربية، مستخدمًا في ذلك جميع الوسائل المتاحة؛ لتقديم قيمة مضافة إلى البرامج التعليمية الأكاديمية القائمة؛ إذ إنّه يُقدِّم منتجاتٍ، وتطبيقاتٍ، ووسائلَ تعليميةً جديدةً ومبتكرة، ويسعى أيضًا إلى مدِّ الجسور وبناء العلاقات بين الجهات اللغوية في أنحاء العالم، إضافةً إلى أنَّ مشروعاته تخدمُ الناطقين بالعربية، والراغبين في تعلُّمها من الناطقين بغيرها.

يسعى المجمع إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية وترسيخها، ودعمها نطقا وكتابة، وتيسير تعليمها وتعلمها

وأمَّا (قطاع الثقافة اللغوية) فيُقدم أفكارًا متنوعة؛ لتثبيت الهُوية اللغوية في الفضاء الاجتماعي، وتعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس أبنائها؛ انطلاقًا من الوعي بأن العربية جزءٌ من الهُوية والثقافة. ويعمل هذا القطاع على مستوى البرامج الطويلة المدى، والبرامج والفعاليات القصيرة، ويهدف إلى تقديم عمل لغوي ثقافي جاذب ومبتكر.

إنَّ مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يسعى - من خلال مبادراته، وبرامجه، ومشروعاته اللغوية المتنوعة - إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية وترسيخها، ودعمها نطقًا وكتابةً، وتيسير تعليمها وتعلُّمها داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، ويسعد بشراكاته النوعية، وما يتكامل فيه مع المؤسسات والهيئات الوطنية والعربية العريقة في خدمة لغتنا وهُويتنا العربية، ويؤمن أن خدمة لغتنا هي خدمةٌ للوعي، والخلود، والثقافة، والهُوية، وأن نشر اللغة العربية وتمكينها رسالة ومسؤولية، وليس وظيفة فرد أو مؤسسة.

إنَّ لغتنا العربية - التي جاءت لتمتد على مساحات واسعة من (التاريخ، والثقافة، والجغرافيا، والدين) - لغةٌ قويةٌ تمتاز بخصائص متكاملة؛ لتبني حضورًا كبيرًا يمكنه أن يواجه التحديات النوعية التي تعترضها، وتعترض اللغات في عالمنا المعاصر، وسيكون الدعم الذي يجده المجمع من (قيادتنا الرشيدة - أيدها الله - ورؤية السعودية ٢٠٣٠، وبرنامج تنمية القدرات البشرية) كفيلًا أن يحقق له إستراتيجيته وأهدافه.

ولا شكَّ أن للترجمة والتعريب دورًا بارزًا في التبادل الحضاري والثقافي؛ وذلك من خلال نقل المعرفة والمعلومات بين الثقافات المختلفة، وتبادل الأفكار والنظريات والمرئيات عن القضايا المختلفة، وتعزيز الحوار والتواصل البشري؛ ولذا فقد برز العمل في تمكين الترجمة في المملكة العربية السعودية من خلال مسارات متنوعة، من أبرزها: جوائز الترجمة،

والأقسام والكليات العلمية، إضافةً إلى مراكز الترجمة المختلفة، وقد تُوّج ذلك بإنشاء (هيئة الأدب والنشر والترجمة)، والاختصاص المسند إلى المجمع في الإسهام في أعمال التعريب وأعمال الترجمة من اللغة العربية وإليها.

وتتجلّى رؤية السعودية ٢٠٣٠ في الاهتمام بتطوير المحتوى الثقافي، وتعزيز دور اللغة العربية بصفتها وسيلةً للتواصل والتفاهم العالمي، فهي تهدف إلى بناء اقتصاد معرفي يعتمد على اللغة العربية وسيلةً رئيسةً في نقل المعرفة، وتبادل الثقافات. وتسهم جهود المجمع في اللغة والترجمة في تحقيق هذه الأهداف؛ حيث إنَّه يُطوّر اللغة العربية، ويُعزّز دورها في التواصل الثقافي والحضاري، ويسعى أيضًا إلى تعزيز مجالات الترجمة؛ لتحقيق التفاهم العالمي. وتتمثل (مسارات التخطيط والسياسة اللغوية) في تحديد الأهداف والخطط الإستراتيجية؛ لتطوير اللغة العربية، وتعزيز دورها في التواصل والتقارب الثقافي، وتوجيه الجهود نحو تحقيق هذه الأهداف تحقيقًا فاعلًا ومنظمًا.

إنَّ تطلعات المجمع تتجسّد في استثمار لغتنا العربية لبناء مستقبل يعتمد على التفاهم والتعاون الثقافي بين الشعوب، وفي تعزيز دور اللغة والترجمة؛ لتحقيق هذا الهدف؛ بتطوير المعايير اللغوية، وتعزيز جودة الترجمة، ودعم الأبحاث والدراسات في مجال اللغة والترجمة، والتكامل العميق والمتجدد مع الشركاء في الجامعات والمراكز والهيئات.

إنَّ تطلعات المجمع تتجسّد في استثمار لغتنا العربية لبناء مستقبل يعتمد على التفاهم والتعاون الثقافي بين الشعوب

وختامًا، فإن برامج المجمع ومشروعاته تتكامل مع شركائه ومستهدفيه، ونجد في الأعمال التي تقوم بها وزارات وهيئات وجهات عديدة إيمانًا عميقًا بقيمة اللغة وأثرها، وهنا تمتدُّ بين المجمع وهذه المؤسسات إقليميًّا ودوليًّا وشائج التعاون والشراكة والعمل النوعي، ومن هذه الجهات: (مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية)، الذي يؤكد حرص جميع دول مجلس التعاون الخليجي على الثقافة والهُوية اللغوية العربية؛ سعيًا إلى إبراز الوجه الحضاري والثقافي لهذه الدول، وتمتينًا للتعاون والتنسيق الخليجي المشترك؛ خدمةً للعربية، وتعزيزًا لفاعليتها الحضارية، ويتضمّن هذا التعاون – بين المجمع والمركز – مشروعاتٍ علميةً تتّصلُ بالواقع اللغوي في دول مجلس التعاون الخليجي، والشراكة في إقامة فعاليات وبرامج علمية متنوعة، والتطلُّعات إلى مزيدٍ من التعامل، والتنسيق، والتكامل؛ لخدمة العمل اللغوي الخليجي المشترك.

مُوجَزُ الأَخْبَار

١١ سبتمبر ٢٠٢٣م

أعلن المركز عبر حسابه في منصة (أكس) عن بدء استقبال طلبات نشر إصدارات المركز حول اللغة العربية حسب الشروط والمعايير الواردة في دليل المركز لنشر إصدارات اللغة العربية، ويعمل المركز حاليًا على الإعداد لنشر بعض الإصدارات.

٣ أكتوبر ٢٠٢٣م

احتفى المركز باليوم العالمي للترجمة، وتضمن الاحتفاء عرض مقطع مرئي حول الترجمة بدول مجلس التعاون. وأطلق المركز وسم (نترجم لنسمو).

١٩ ديسمبر ٢٠٢٣م

احتفى المركز باليوم العالمي للغة العربية، وتضمن الاحتفاء عرض مقطع مرئي حول (العربية: لغة الشعر والفنون)، وأطلق المركز وسم (أنا والشعر).

٤ ديسمبر ٢٠٢٣م

أعلن المركز عبر حسابه في منصة (أكس) عن بدء استقبال طلبات نشر إصدارات الكتب المترجمة حسب الشروط والمعايير الواردة في دليل المركز لنشر إصدارات الترجمة، ويعمل المركز حاليًا على الإعداد لنشر بعض الإصدارات.

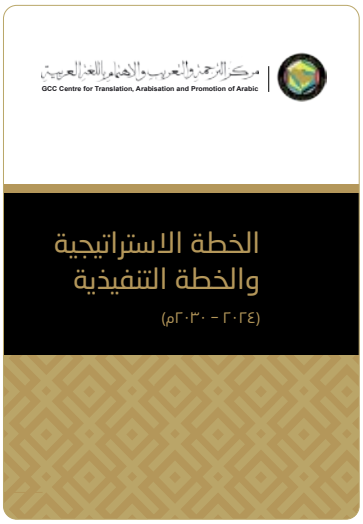

٣ ديسمبر ٢٠٢٣م

اعتُمِدَت الخطة الاستراتيجية والخطة التنفيذية للمركز (٢٠٢٤-٢٠٣٠م) في اجتماع المجلس الوزاري الموقر في دورته (١٥٨) التحضيرية للدورة (٤٤) للمجلس الأعلى المنعقد في ٣ ديسمبر ٢٠٢٣م في الدوحة عاصمة دولة قطر، واجتماع لجنة أصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ١١ أكتوبر ٢٠٢٣م في مسقط عاصمة سلطنة عُمان.

٢٧ فبراير ٢٠٢٤م

عُقدَ اجتماع فريق العمل المعني بوضع آليات تنفيذ توصيات دراسة واقع الترجمة بدول مجلس التعاون في مدينة مسقط، ونُوقِشَتْ خلال الاجتماع آليات تنفيذ توصيات دراسة واقع الترجمة بدول مجلس التعاون.

٥ مارس ٢٠٢٤م

نفَّذَ المركز الحلقة النقاشية السادسة بعنوان (مبدعون من الخليج العربي في الشعر)، بمشاركة بعض الشُّعراء من أبناء المجلس.

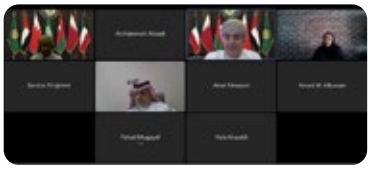

١ ابريل ٢٠٢٤م

اجتمع المركز مع هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية لبحث مجالات التعاون والعمل المشترك.

١٤ مايو ٢٠٢٤م

نفَّذَ المركز الحلقة النقاشية السابعة بعنوان (ترجمة المصطلحات وتعريبها)، بمشاركة بعض المعنيين وأساتذة الجامعات والمهتمين في مجال الترجمة والتعريب.

٢٥ يونيو ٢٠٢٤م

نَفَّذ المركز الحلقة النقاشية الثامنة بعنوان (مبدعون من الخليج في الخط العربي)، بمشاركة بعض الخطاطين من أبناء المجلس.

أطلق المركز عددًا من الوسوم في حساب المركز بمنصة (أكس)، وهذه الوسوم هي: (من مراجع اللغة العربية) و (في حضرة الضاد) و (قالوا في الترجمة) و (بالمداد الأسود).

شرع المركز في نشر بعض التغريدات في حساب المركز بمنصة (أكس) للتعريف بالخطة الاستراتيجية للمركز، وحملت هذه التغريدات عنوان: (ملامح من الخطة الاستراتيجية).

٢٩ مايو ٢٠٢٤م

نفَّذ المركزُ محاضرة بعنوان (تعريب التعَّليم الجامعيِّ: التَّحديات والدواعي)، قدمها د. عبدالله بن مسلم الهاشمي، أستاذ مشارك في المناهج وطرق تدريس اللغة العربيَّة في جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان.

٤ يونيو ٢٠٢٤م

نفَّذ المركزُ محاضرة بعنوان (أهميَّة التَّعريب في السياسة اللغويَّة) ، قدمها د. محمد أحمد البركاتي، أستاذ مشارك في اللغويَّات القارنة والترجمة المشارك في جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعوديَّة.

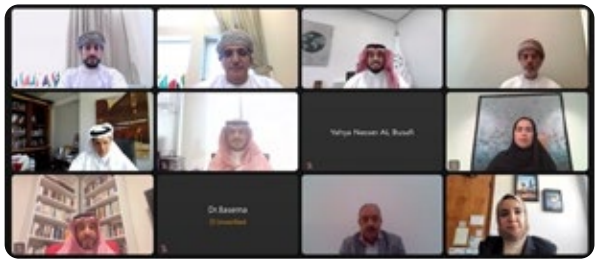

١١ يونيو ٢٠٢٤م

عُقد الاجتماع الاستثنائي للجنة الإشرافية للمركز (عبر تقنية الاتصال المرئي)؛ لمناقشة دراسة الواقع اللغوي للعربية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الترجمة والهوية: عودة المترجم الخليجي

د. فادية الشهري

تمثِّل الترجمة عمليةً تواصليةً راقيةً ومعقّدة تتخطَّى بتأثيرها الحدود، وتصل برسائلها إلى أعماق اللغات والحضارات والثقافات في مختلف العصور والأمكنة، ولا عجب أن يُوصف المترجمون برُسل الحضارات؛ إذ لا يتأتَّى لغيرهم هذا التجاوز الثقافي والمعرفي والإنساني لأسوار المكان والزمان والدين والعرق واللون، ولا يملك غيرهم مفاتيح أبواب المعارف والعلوم والآداب البشرية، وهي جوهرٌ حيويٌّ يحافظ على الهويات الخاصة والعامة، والتنوع الثقافي، ويعزز التفاهم بين الأمم والشعوب، وليست مجرَّد تبادلٍ آليٍّ للكلمات والمعاني بين اللغات.

وبالرغم من أن الترجمة وسيلةٌ التواصل والتفاهم وتبادل العلوم والمعارف بين الأمم، إلا أنها تحمل معها العديد من المخاطر على الثقافات، وتلعب دورًا كبيرًا في التأثير على عناصر الهوية الخاصة بها؛ لذا أصبحت العلاقة المعقّدة بين الترجمة والأيديولوجيا

إحدى النقاط المركزية للأبحاث في مجال دراسات الترجمة في السنوات الأخيرة. ويؤكد على ذلك عمل كثير من الباحثين أمثال «أندريه ليفيفير»[1]، الذي كتب عن أهمية الترجمة بوصفها وسيطًا ثقافيًا حساسًا، وأنه في دراسات الترجمة ليس المهم تحليل مطابقة الكلمات والجمل وترتيب الصفحات، بل المهم هو: «لماذا نُقِلَت بهذه الطريقة؟ وما هي الموجبات الأيديولوجية التي دفعت المترجمين إلى الترجمة بهذه الطريقة أو تلك؟». كما يؤكّد على أن الاهتمام بالقضايا الأيديولوجية في الترجمة، أي تلك المتعلقة بإعادة الكتابة بصيغ وأساليب معينة والتلاعب بها، يوضّح لنا الدور المفصلي الذي تلعبه الترجمة في تشكيل آداب المجتمعات والثقافات؛ وبالتالي يعزز ضرورة دراستها باعتبارها إحدى الأدوات المهمة التي يجب أن نطورها في تعاملنا مع ثقافتنا الخاصة وثقافة الآخر، وفهمها ودراسة خصائصها وسماتها (ليفيفير، ١٩٩٢).

فإن المترجم الخليجي يحظى اليوم بالكثير من الامتيازات، التي تُمَكّنه من التنافس والتميُّز في سوق العمل الحرّ، وفي إدارة المشاريع اللغوية الكبرى المتعلقة بالنصوص والمحتوى، وفي التدريس والتدريب على مهارات الترجمة وتقنياتها المتعددة بكفاءةٍ عاليةٍ وطرقٍ عالميةٍ متقدمة.

كما أن المفهوم الحديث للترجمة، بأنها توصيف للهويات والثقافات وليس لمكونات النصوص فحسب، تعززه نظريات علماء دراسات التبادل الثقافي واللغوي، ودارسو نظريات صناعة الصور النمطية للشعوب والأعراق مثل «ماريا تيموكزكوفا»[2]، التي تؤكِّد في أبحاثها أن جميع الترجمات بلا استثناء سلاحٌ خطيرٌ على الثقافة والهوية لأيِّ أمة، فالترجمة بالنسبة لها هي صورة لهوية معينة أمام هوية أخرى «ولديها سلطة لتمثيلها والتصرُّف بالنيابة عنها» (٢٠٠٧). وهكذا تكون الترجمة في مفهومها الواسع عملية إعادة تشكيلٍ لواقع ثقافة معينة، وينبغي البحث فيها بعَدِّها توصيفًا وتمثيل الآخر للذات والهوية وتمثيل الذات والهوية للآخر، كل ذلك ضمن سياق اجتماعي وفكري وسياسي محدد؛ وعلى المترجم أن يدرك دوره الحساس في هذه المقاربة، وأن يتسلح – بالإضافة إلى مهاراته اللغوية – بفهم متقدم وواعٍ لعناصر هويته الخاصة كافة، وهويات الثقافات التي يترجم منها وإليها، مع الأخذ في الحسبان أن مفاهيم المترجم ومعتقداته ومهاراته قد تتأثر بشكلٍ سلبيٍّ بالسياقات الثقافية والجغرافية التي ينتمي إليها؛ حيث تؤثر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بيئته على كثير من خياراته، وطريقة تعبيره عن هويته، وتفسيره ونقله لها عبر الحدود اللغوية والثقافية.

أما مفهوم الهوية هنا فيعني السمات والخصائص الثقافية واللغوية والاجتماعية، التي تميِّز فردًا أو مجموعة من الأفراد عن غيرهم، وتتألف من عدة عناصر، منها على سبيل المثال: الرموز الوطنية، والموروثات، والدين، واللغة، والتاريخ، والتجارب الشخصية، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية. وتنفرد مجتمعات مجلس التعاون الخليجي بخصائص وسمات

١ أندريه ليفيفير، ص٨١، الترجمة وإعادة الكتابة والعبث بالأطر الأدبية، لندن، راوتلدج (١٩٩٢).
٢ ماريا تيموكزكوفا، ص١٢، تمكين المترجمين، مانشستر، سانت جيروم (٢٠٠٧).

سياسية واجتماعية وجغرافية متجانسة، تميزها عن غيرها من المجتمعات، وتمنحها هويةً سائدةً ترتكز على تراكمات تاريخية متشابهة أو مشتركة، وموروثًا عريقًا شكَّل العقل الجمعي ورسم التصورات للإنسان الخليجي عن نفسه وعن الآخر، وأثَّر في سلوكياته وأساليب معيشته قديمًا وحديثًا.

ولكن حتى زمن قريب حملت الأعمال المترجمة الصادرة في هذه الدول بصماتٍ لغير المختصين وغير الملمِّين بثقافتهم الأصلية، حيث عانت حركة الترجمة في الخليج ولعقود طويلة من ندرة المترجمين الخليجيين المتخصصين والمتفرغين، وانعدام التنظيم ليس في تعليم الترجمة وإتقانها فقط، بل في الرقابة على النصوص والمراجعة قبل النشر وبعده؛ مما أدى إلى تقديم ترجمات رديئة، وربما عبثيَّةٍ لنصوص حساسة، تمسُّ أركان الهوية الأساسية، وتتطرق لمواضيع لا يصح المساس بها وترجمتها عشوائيًا كالأحداث التاريخية المفصلية، والمعتقدات والتقاليد وغيرها. وليس أدلّ على ذلك العبث مما حدث في ترجمة وثائق الرحالة الأوروبيين الذين كتبوا عن تاريخ شبه الجزيرة العربية على يد مترجمين لا ينتمون إلى ثقافتها، وما ورد فيها من تشويهٍ متعمَّدٍ وغير متعمَّدٍ لتفاصيل بالغة الأهمية، توثِّق الأحداث والأرض والسكان في بدايات القرن الحادي والعشرين[٣].

أما اليوم فتشهد دول مجلس التعاون الخليجي قفزاتٍ تنمويةٍ كبرى، تمثلت في تطوراتٍ اقتصاديةٍ هائلة، انعكست بدورها على مواطنيها، ونتج عنها تطورٌ ملموسٌ في قطاعات الثقافة والتعليم، وأصبحت العلوم والابتكارات والسياحة جزءًا أساسيًّا من استراتيجيات التنمية فيها. وقد أدَّى هذا التطور الثقافي والاقتصادي في هذه الدول إلى ازدهارٍ في قطاعات الترجمة تحديدًا؛ لكونها رافدًا مهمًّا من روافد المحافظة على الثقافة والهوية وتصديرها والتواصل مع الآخر، حيث استُحدِثَتْ هيئات وجمعيات مهنية ومؤسسات متخصصة بالترجمة، ووضع نُظُم تشريعيةٍ وإطلاق مبادراتٍ حيويَّةٍ رائدة، مكَّنت الكثير من المترجمين الخليجيين من الالتحاق ببرامج تأهيليةٍ ومنحٍ داعمة، ومساراتٍ تدريبيَّةٍ تخصصيَّةٍ دقيقة. وشمل هذا الحراك الأكاديميين والمدربين، فقد حظي كثيرٌ منهم بفرص ابتعاثٍ خارجيٍّ إلى جامعاتٍ دوليَّةٍ رائدة، ودراسة تخصصات الترجمة الدقيقة، واكتساب خبراتٍ عالمية في مجالها. وهكذا فإن المترجم الخليجي يحظى اليوم بالكثير من الامتيازات، التي تُمَكِّنه من التنافس والتميُّز في سوق العمل الحرِّ، وفي إدارة المشاريع اللغوية الكبرى المتعلقة بالنصوص والمحتوى، وفي التدريس والتدريب على مهارات الترجمة وتقنياتها المتعددة بكفاءةٍ عاليةٍ وطرقٍ عالميةٍ متقدمة.

ينبغي أن تُسلَّم إدارة مشاريع الترجمة الوطنية الكبرى في بلادنا إلى الكفاءات المختصَّة من أبناء ثقافتنا والمتمكِّنين منها.

٣ الشهري، ترجمة سكان الجزيرة العربية، مانشستر، جامعة مانشستر (٢٠٢٠).

ومع هذا التطور المبشِّر والقفزات التي تشهدها دولُ مجلس التعاون الخليجي في مجالات الثقافة والنشر والترجمة؛ لا بُدَّ من التأكيد على ضرورة المحافظة على هذه المهنة المهمة من تطفُّل غير المختصين، وحمايتها من غير المؤهلين، كما نصَّت على ذلك توصيةٌ حديثةٌ، وردت ضمن دراسة «واقع الترجمة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية»[٤]، حيث أكَّد الباحثون فيها على «ضرورة وضع حدٍّ لغير المتخصصين من ممارسة الترجمة في المؤتمرات ومكاتب الترجمة ومؤسساتها دون تأهيل، أو تصنيف مهنيٍّ من جهة مسؤولة في الدولة، وأهمية موازاة ذلك بالحدِّ من نشاطات مكاتب النشر ودورها، وشركات الترجمة غير المتخصصة أو المرخصّة لمزاولة مهنة الترجمة على أسسٍ معياريَّة زمنيَّة معتمدة، ومنعها من تأثيرها السلبي في المهنة وحركة الترجمة؛ لحماية المكتبةً العربية من الترجمات الهزيلة وغير النزيهة».

وينبغي التأكيدُ على دورِ مؤسساتِ ومنظماتِ الترجمةِ في دولِ مجلسِ التعاونِ الخليجيِّ، والجهاتِ الأكاديميَّةِ المتخصصةِ في تكريسِ مفاهيمِ الحفاظِ على الهويَّةِ في النصوص المترجمة، وتعزيز ذلك في أذهانِ الشباب من المترجمين وصانعي المحتوى في دول الخليج العربي، وتوعية دارسي الترجمة بأسس ونظريات صناعة الهوية، والتصورات الجماعية عن الدول والبلدان، وتمكينهم من استراتيجيات التواصل الحضاريِّ والمعرفيِّ الفعَّال من خلال الكتابة والترجمة، وتدريبهم على تحليل النصوص الوطنيَّة والتاريخيَّة المهمة، وإعادة ترجمة تلك النصوص من اللغات الأخرى وإليها ومراجعتها بدقَّة. وينبغي أن تُسلَّم إدارة مشاريع الترجمة الوطنية الكبرى في بلادنا إلى الكفاءات المختصَّة من أبناء ثقافتنا والمتمكِّنين منها.

وبهذا تواكبُ صناعةُ الترجمةِ ازدهارَ دولِ الخليج العربيِّ وانطلاقتها التنمويَّة المباركة، وتقدُّمها الثقافيِّ والاقتصاديِّ المتسارع، وتحافظُ في نفسِ الوقتِ على روح هويَّتها الخاصَّة، حين يقفُ المترجمُ الخليجيُّ المتمكِّنُ ذائـدا عنها، وممثِّلا لجمالها وعمقها وعراقتها خيرَ تمثيل.

٤ دراسة واقع الترجمة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، (٢٠٢٤م).

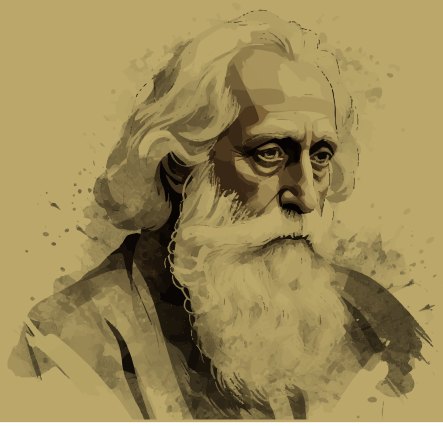

قصيدة مترجمة

At the Last Watch

للشاعر الهندي طاغور

ترجمة:
محمد الصارمي،
السّتالي

مدخل:
الرحمة، إن لم يكن الحب
فهي.. رغم بساطتها
شهدٌ يُغلّفُ حنظل الإهمال
يمكن لأي عابر سبيل أن يقدمها
هدية لمتسول لينساها مع أول
منعطف في طريقه

مَخرَج:
سَهوا..
تركتِ عصاكِ العاجية ذهبية
التاجِ ولو استطعتِ.. لرجعت
من المحطة، لتأخذيها..
لا لتقولي لي:
«وداعا»

وأنا قنعتُ بذاكَ ما إنْ فُوِّقَتْ
في ساعةِ اللّيل الأخيرةِ، حينما
فضَرعتُ في محرابِ آمالي عسى
قولي «وداعا» قبل أن تمضي إلى
فلَقَدْ سَمعتُكِ قلتِها لي مرةً
لكنَّها.. فاحتْ بعطرِ محبةٍ
أو لَمْ تُطيقي قَولَها لي رَحمةً؟
حاولتُ أنْ ألقاكِ نزرًا قبلما
فارقتُ نومي، والفؤادُ يلفُّهُ
وجلستُ مُنتظرا ببابي، مُسندا
أرنو إلى البَهو الذي منْ عنده
لكنَّما القَدَرُ المُحتّمُ ساءَهُ
فغَفَوتُ مَنحُوسًا وداهَمَني الكَرَى
ولرُبّما..ألقيتِ نَحوي نَظرةً
كالقاربِ المَكسورِ مُلقَىً مُهملاً
ولرُبَّما.. أرهفتِ خَطوكِ خشيَةً
وفَزِعتُ من نومي ولكِن..ضاع ما
أيقنتُ أنَّ الأمرَ يمضي مُسرعا
وبأنّ ما حنّتْ عليه يَدُ البَقا
غادرتِ والصّمتُ انتشتْ أشباحُهُ
وغدا المكانُ كعُشِّ طيرٍ هاجرتْ
والبَدْرُ طلَّ على المَدائنِ شاحبًا
والفَجْرُ لاحَ بظلِّهِ مُتثاقلا
أشعلتُ مِشكاةً تنيرُ لي الخُطَى،
وإلى سريرك سرتُ سيرَ مُعذب
من فَوقِهِ شَرَكُ البَعوض مُعلّقٌ
ورأيتُ نَجْمَ الصبح يبدو ساخرًا

رُمحُ النّوى، وحَكمتِ بالهُجرانِ
غادرتِ، كنتُ بمخدعِ الأشجانِ
ألْقَى وداعًا منكِ بالإحسانِ
ما شئْتِ أو ما اخْترتِ منْ أوطانِ
ولعلّها تُطوى إلى النِّسيانِ
وشذىً سَرى من زَهرةِ الوُجدانِ
وأطقتِ رميي في لظى الحِرمَانِ؟
تَهوي رماحُ البُعد والهجرانِ
خوفُ الرَّحيلِ، فَجَدَّ في الخفقانِ
رأسي له، مُستيقظَ الأجفانِ
سيكونُ مَطلعُ وَجهكِ الفتّانِ
فرَحي وبُئْتُ بنَكبَةِ الخُسرانِ
قبلَ الرّحيل بلحظَةٍ وثوانِ
ورأيتِ جسمي واهنَ الأركانِ
لمْ يقوَ صدّ مَطارقِ الطُوفانِ
أن تُفسدِيها غَفوةَ الأجفانِ
أرجوه ثم سَهرتُ في الأحزانِ
إنْ مَسَّهُ طيفُ الرَّحيل الجاني
يبقى معَ الأعوامِ والأزمانِ
باتتْ تجولُ بساحَةِ المَيدانِ
عنْهُ الطُّيورُ بيابسِ الأغصانِ
وضياهُ سُربِلَ في بِلَى الأكفانِ
يذرو الرَّمادَ على قِفارِ جَنَاني
لكنْ نُكِئتُ بظلْمَةٍ ودُخانِ
أمشي كمَشْي التّائه الحيران
يلهُو به نَفْحُ النَّسيم الحاني
منْ كُلِّ مَسلوبِ المُنى وسْنَانِ

الخط العربي ومحسن غريب

محسن غريب من مواليد البحرين ١٩٧١م، جمع بين الفن التشكيلي والخط العربي. عضو في جمعية البحرين للفن المعاصر. حصل على جوائزَ عدَّة كان آخرها جائزة تشجيعية في المسابقة الدولية للخط العربي في مهرجان البدر في الفجيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة في العام الماضي ٢٠٢٣م. نفَّذ أكثر من مئة ورشة فنية من عام ٢٠٠٣م إلى عام ٢٠١٤م. واللوحات المعروضة هي من المعرض الشخصي السادس بعنوان (أفلاك) في مملكة البحرين.

بعض أعمال الخطاط البحريني محسن غريب في معرضه الشخصي بعنوان «أفلاك» في عام ٢٠١٩م. عرض أكثر من خمس وعشرين لوحة تعبر عن الأفلاك والمجرات بأسلوب انطباعي. خطَّ بقلمه آيات قرآنية تتحدث عن المجرات والأفلاك في لوحات اتخذت طابع الحركة الدائرية واختار خط المجوهر الجديد وهو خط مغربي. اختار محسن غريب هذا الخط؛ لأنه أحدث الخطوط التي أتقنها مؤخرًا.

دراسة واقع الترجمة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الهدف

تسعى هذه الدراسة لفتح أفق واسع لفهم الوضع الراهن للترجمة في منظومة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتوجيه الجهود نحو تحسين هذا المجال المهم وتطويره بِتقديم التوصيات الفاعلة في التطوير المطلوب لقطاع الترجمة في دول المجلس.

المنهجية

تعتمد هذه الدراسة في بياناتها على استقراء مصادر متعددة، من أهمها الدراسات والتقارير الرسمية عن الترجمة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والوثائق الرسمية، والمواقع الرسمية للوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية والأهلية، والمؤسسات والهيئات الأكاديمية والتدريبية، والموقع الرسمية للجوائز والندوات الدولية وغيرها، وكذلك المؤسسات والشركات التجارية في كل دولة من دول مجلس التعاون.

وتعتمد الدراسة في أساسها على الاستقصاء والبحث حول المعلومات المتوفرة والمنشورة عن الترجمة في دول المجلس، ونظرًا لضيق الوقت وقصر مدة البحث ولتباين الإحصاءات - في الغالب - حول صناعة الترجمة والحركة الترجمية في دول المجلس لم تتضمن الدراسة معلومات إحصائية.

◄ أقسام الدراسة

تتكون الدراسة من ثمانية أبواب ويحوي كلُّ باب فصولًا محددة؛ فالباب الأول يعطي لمحة موجزة عن الترجمة بشكل عام مع الإشارة إلى بعض الهيئات والمؤسسات المتخصصة في الترجمة في العالم، أما الأبواب من الثاني إلى السابع فيتحدث كل بابٍ منها عن دولة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الست، ولا بد من الإشارة هنا إلى اختلاف الأبواب والفصول في معلوماتها والسرد البنائي فيها بناء على ما توفر لدى الباحثين من معلومات حول الدولة، ويشمل بحث كل دولة الفصول التالية:

- الجانب التشريعي للترجمة: يشمل الجوانب التشريعية الخاصة بمجال الترجمة في الدولة مع ذكر بعض الأنظمة التي تنظمها - إن وجدت.
- التراخيص المهنية واختبارات الترجمة المعتمدة: أي الجهات التي تمنح الترخيص المهني للترجمة - إن وجدت - ونوعية التراخيص أو متطلبات الترخيص لمزاولة مهنة الترجمة، وكيفية منح الجهات أو الأفراد التراخيص اللازمة لمنح ترجمة معتمدة.
- الجهات والهيئات والمؤسسات المسؤولة عن الترجمة: ويتناول الجهات والهيئات والمؤسسات المسؤولة عن الترجمة في الدولة.
- جمعيات الترجمة: يتناول جمعيات الترجمة في الدولة التي لها تنظيم مستقل.
- مسارد الترجمة المنشورة الخاصة بالمصطلحات والتسميات: يتناول مسارد الترجمة التي تنتجها أو تعتمدها الجهات الرسمية في الدولة التي تلتزم الجهات المقدِّمة للترجمة بها في ترجمة المصطلحات والعبارات الخاصة.
- توحيد ترجمة مسميات الوزارات والهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية: يتناول الجهات والهيئات المعنية بتوحيد ترجمة تسميات الوزرات، والهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية.
- التسجيل الرسمي للمكاتب والمؤسسات والشركات المعنية بالترجمة: يتناول التسجيل الرسمي للمكاتب والمؤسسات والشركات التجارية المعنية بتقديم خدمات الترجمة، والشروط التي يجب توفرها في هذه الجهات.
- مؤسسات إعداد المترجم: يتطرق إلى الجهات الحكومية والأهلية والخاصة، سواء الأكاديمية أو غيرها، المعنية بإعداد المترجم.
- المؤتمرات وجوائز الترجمة الوطنية والعالمية: يتناول المؤتمرات العالمية والجوائز الوطنية والعالمية التي تمنحها الدولة في مجال الترجمة والأهداف والشروط لنيل مثل هذه الجوائز وتعريف مختصر عنها.
- الجوانب القانونية في الترجمة: يستقصي الجهات الرسمية والقضائية بشكل خاص، وحقوق الملكية الفكرية في الترجمة بشكل عام.
- أدلة الترجمة وضمان الجودة: يتناول الأدلة والمراجع في الدولة والجهات التي تصدر هذه الأدلة، إضافة إلى أدلة ضمان الجودة في مجال الترجمة - إن وجدت.

- جدول ملخص الوضع الراهن والفرص والتحديات والتوصيات: يقدم الفصل جدولًا مختصرًا لما نُوقِشَ في كامل الباب عن الدولة ويختصر ذلك (غير متوفر، متوفر ومكتمل ومتوفر ويحتاج تحسين وتطوير) ويسرد هذا الفصل مجموعة من الفرص والتحديات في مجال الترجمة الخاصة بكل دولة من دول المجلس، إضافة إلى التوصيات الخاصة بها.
- التحديات والفرص والتوصيات: يتحدث عن التحديات والفرص التي تواجهها الترجمة في الدولة.

فيما يختتم الباب الثامن الدراسة بخاتمة وملخص لتوصيات الدراسة.

◄ ملخص الدراسة

١ الجانب التشريعي

يظهر البحث حاجة دول المجلس إلى تحسين وتطوير الجانب التشريعي الخاص بقطاع الترجمة، ولكن القوانين والتشريعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطة عُمان كانت أكثر شمولية وإحاطة مقارنة بغيرها من دول المجلس، حيث شملت القوانين عددًا من القضايا الخاصة بمهنة الترجمة ومزاولتها، وبعض الجوانب الإجرائية القانونية فيها. ونظرًا لتشابه البيئة التشريعية في دول المجلس، فإن التشريعات ستكون متشابهة إلى حد كبير عند تطويرها وتحسينها لديهم، ولعل من المناسب الإفادة من خبرات الدول فيما بينها في هذا المجال.

٢ التراخيص المهنية

هناك تشابه وترابط بين دول المجلس في مسألة التراخيص المهنية وطريقة التعامل معها، لكنها جميعًا تحتاج إلى مزيد عناية ورعاية وتحسين لتواكب التطور في تراخيص المهنة مع المهن الأخرى في دول المجلس مثل الهندسة والطب وغيرهما، حيث ما يزال العمل في مجال الترجمة مربوطًا بشكل عام بالتسجيل الرسمي للفرد أو المؤسسة دون وجود تراخيص مهنية تسند عمل المترجم.

٣ اختبارات الترجمة

نشير هنا إلى غياب الاختبارات المهنية الاحترافية للمترجمين، إلا أن الإمارات العربية المتحدة وضعت شرط الاختبار للمترجمين في الترجمة القانونية، دون مزيد تفصيل حول الاختبار ومعاييره... إلخ. ويمكننا في هذا السياق ذكر اختبار «المترجم المعتمد» بنسخته التجريبية الذي أعدته هيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية، التي حضرت لهذا الاختبار بدورات خاصة لمترجمين محترفين في القطاع الحكومي والخاص في مواضيع الترجمة المختلفة، ومن ثم وضع الاختبار بناء على معايير دولية معتمدة. هذه التجربة جديرة بالاهتمام والمتابعة والإفادة منها. لكن في العموم، ما تزال الحاجة ماسة لوجود اختبار مهني للمترجم.

٤ جهة واحدة مسؤولة عن الترجمة

تتفق جميع دول المجلس على أنه ليس هناك حتى الآن جهة واحدة معنية بالترجمة تصدر التشريعات والتراخيص الخاصة بالترجمة، أو التسجل وما إلى ذلك، وقد نتساءل هنا عن مدى جدوى إفراد مؤسسة أو هيئة بجميع المسؤوليات الخاصة بالترجمة من تشريع وتسجيل رسمي واختبارات مهنية ومراقبة المهنة والترخيص لها ووضع الضوابط الخاصة بها والتدريب التأهيلي لها والأدلة الخاصة بالترجمة والأدلة الخاصة بضمان الجودة!

٥ جمعيات الترجمة

هناك تفاوت بين دول المجلس في الجمعيات الخاصة بالترجمة، فتتميز المملكة العربية السعودية بجمعية الترجمة السعودية التي انطلقت الآونة الأخيرة وتشرف عليها فنيًا هيئة الأدب والنشر والترجمة، حيث انطلقت باستراتيجية واضحة وبنشاطات متعددة خلال فترة وجيزة، بينما تحتاج جمعيات الترجمة في الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت إلى تطوير وتحسين لتواكب التقدم في دول المجلس. ومن ناحية أخرى، لا يوجد في مملكة البحرين وسلطة عُمان ودولة قطر جمعيات غير ربحية خاصة بالترجمة.

٦ مسارد وقواميس الترجمة

تظهر الدراسة بأن دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان لديهم مسارد مختلفة في مواضيع مختلفة، البعض منها لم يصدر من جهات حكومية، والبعض ما يزال في طور التحسين والتطوير، حيث تميزت المسارد والقواميس في المملكة العربية السعودية بكثرتها وشمولها لقطاعات مختلفة، لكن جل هذه المسارد اقتصرت على اللغتين العربية والإنجليزية، مما يشير إلى الحاجة الماسة لتطويرها وتحسينها وتقديم لغات أخرى.

ولم تشر الدراسة إلى وجود أدلة في دولة قطر ودولة الكويت، مما يؤكد الحاجة إلى العمل المشترك والتكاملي لإنتاج أدلة وقواميس ومسارد تخدم الترجمة في دول المجلس للقطاعات كافة.

٧ توحيد المسميات الرسمية

نشير هنا إلى أن المملكة العربية السعودية أنشأت جهة خاصة - شعبة الترجمة الرسمية برئاسة مجلس الوزراء - للعناية بتوحيد المسميات وغيرها عند الترجمة إضافة إلى توحيد كتابة أسماء الأعلام عند كتابتها باللغات الأجنبية كأسماء الأشخاص والأماكن، وتوحيد ترجمات أسماء الأجهزة الحكومية وغير الحكومية مثل: (ديوان، رئاسة، محافظة، مديرية، مصلحة... الخ)، بالإضافة إلى أسماء وظائف رؤساء هذه الأجهزة، وذلك لتثبيت المصطلحات والمعاني وأشكال أحرف أسماء الأعلام والأماكن عند نقلها إلى اللغات الأخرى، وتعتمد بقية دول المجلس على ما استفاض وشاع استخدامه من تراجم ومسميات، ويبقى الباب مفتوحاً للاجتهاد في الترجمة.

٨ التسجيل الرسمي للمكاتب

تعتمد كل دول مجلس التعاون نظامًا للتسجيل الرسمي للأفراد والمؤسسات والجهات سواء الداخلية أو الخارجية التي تشتغل بقطاع الترجمة، وتتفاوت في متطلباتها وجهات الرجوع عند التسجيل الرسمي لنشاط الترجمة، لكنها في الغالب تعتمد على المؤهل العلمي لصاحب الطلب والاشتراطات الرسمية التي تتشابه مع تسجيل بعض المؤسسات والشركات الأخرى.

٩ مؤسسات إعداد المترجم

تمنح دول المجلس التدريب والتأهيل في مجال الترجمة ودرجات علمية مختلفة في الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراة، ويبدو أن المملكة العربية السعودية من أكثر دول مجلس التعاون تقديمًا لبرامج الدراسات العليا. وتمنح دول المجلس التدريب والتأهيل في مجال الترجمة لعدة لغات.

١٠ جوائز خاصة بالترجمة

يوجد في جميع دول المجلس جوائز إما خاصة بالترجمة أو تشمل الترجمة ضمن أهدافها وجوائزها، لكن دولة قطر والمملكة العربية السعودية تميزتا بوضع جوائز على المستوى الدولي خاصة بالترجمة.

١١ مؤتمرات الترجمة

تقيم جميع دول المجلس مؤتمرات وندوات محلية ودولية خاصة بالترجمة، وقد تختلف في أهدافها ومستوى الحضور فيها من بلد لآخر بناء على مواضيع المؤتمر ومحاوره، وقد يتكرر بعضها سنويًا والبعض الآخر غير ذلك.

١٢ أدلة الترجمة

تظهر الدراسة أن جميع دول المجلس لم تنشر بشكل رسمي أدلة خاصة بقطاع الترجمة أو خاصة بالمترجمين، مما يؤكد الحاجة إلى مثل هذه الأدلة وتظافر الجهود لوضعها.

١٣ أدلة ضمان الجودة

يشكِّل ضمان الجودة علامة فارقة في مزاولة المهنة والحكم عليها وحوكمتها بالطريقة الاحترافية، لذا فإن وجود أدلة خاصة بضمان الجودة في التراجم يهم في تجويد قطاع الترجمة وتحسينه وبناء معايير للترجمة بأنواعها كافة.

وختامًا نشكرُ جميع من أسهمَ في الدراسة من باحثين ومشرفين، ونشكرُ أعضاء اللجنة الإشرافية على الدراسة والجمعية السعودية للترجمة، والمحكمين والإداريين.

◄ توصيات الدراسة

خلص كل باب من الدراسات الخاصة بكل دولة من دول مجلس التعاون إلى جملة من الفرص والتحديات والتوصيات لتطوير نشاط قطاع الترجمة في كل دولة من دول المجلس التعاون. والتقت غالبيتها على جملةٍ من التوصيات الرئيسة التي تأكدت أهميتها بالاتفاق عليها في معظم الأبواب السابقة، وهي مرتبة هنا حسب أهميتها ومدى تكرارها في الدراسات الفرعية المشمولة بهذه الدراسة، وهي حسبما يأتي:

١) إنشاء هيئة مسؤولة عن شؤون الترجمة في كل دولة من دول المجلس.

٢) إنشاء منصة إلكترونية موحدة لدول الخليج تعنى بالتواصل ورأس المالي البشري في الترجمة.

٣) بناء مرصد وطني في كل دولة للترجمة.

٤) عقد لقاءات بين الجهات الأكاديمية والتدريبية المتخصصة في مجال الترجمة للتنسيق فيما بينها.

٥) إصدار أدلة ترجمة ومسارد وقواميس مرجعية في الترجمة بلغات مختلفة، وقواميس خاصة باللغة العربية.

٦) استثمار برامج المسؤولية الاجتماعية لخدمة قطاع الترجمة.

٧) تقديم دراسة متكاملة لإمكانية إنشاء صناديق وقفية تدعم مجال الترجمة.

٨) ترتيب أولويات دول المجلس فيما يخص الترجمة من وإلى اللغات غير الأوربية.

٩) تعزيز الحضور الخليجي في جوائز الترجمة على المستوى الإقليمي والدولي.

١٠) تأسيس جمعيات عليميه ومهنية متخصصة وتزويدها بالمكنات اللازمة.

١١) عقد ملتقى سنوي خليجي تحت مظلة الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وبإشراف مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية لمناقشة قضيا الترجمة.

تاريخٌ لسانيٌ للعربية
A Linguistic History of Arabic

تأليف جوناثان أونز

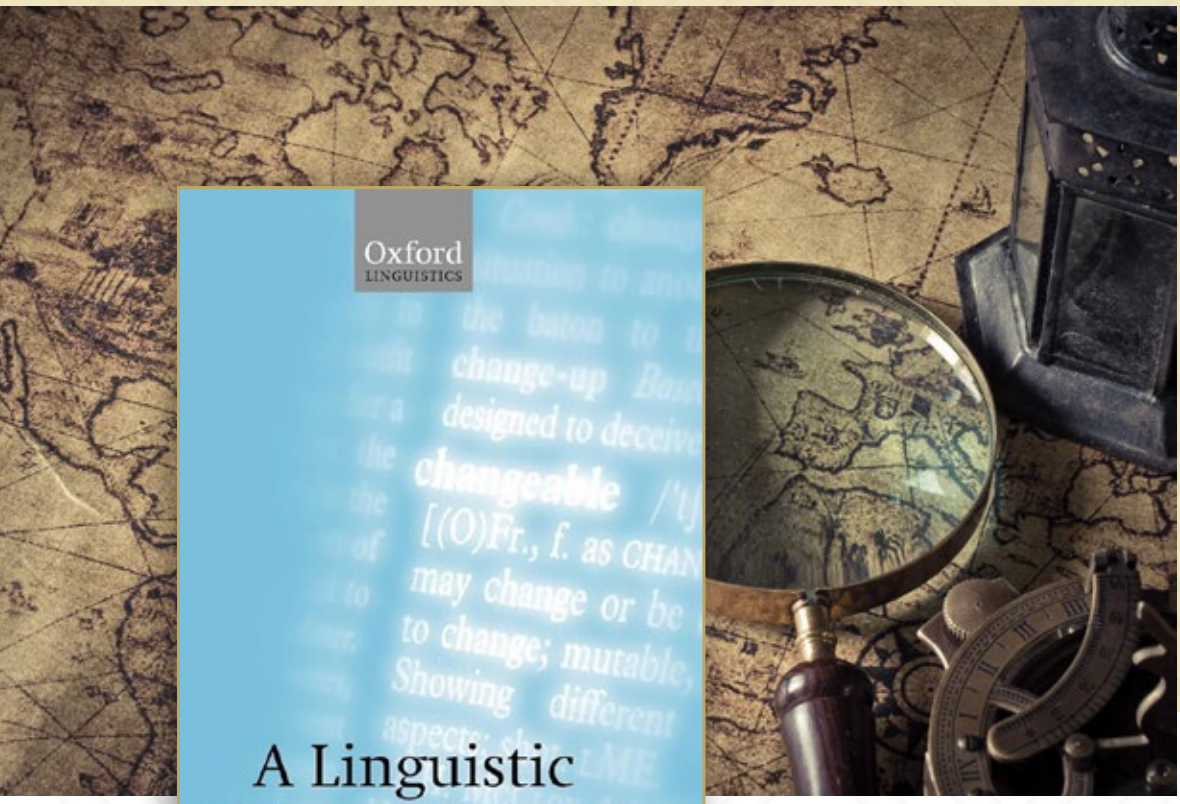

«من أعمال المركز ترجمة كتاب تاريخٌ لسانيٌ للعربية للمترجم د. محمد ظافر الحازمي- أستاذ مشارك بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية».

أحد الأعمال الجادة في الدراسة اللغوية التاريخية المقارنة، وأول دراسة مترجمة لتاريخ لساني يُطبق النهج المقارن بشكل متعمق.

يقدم هذا الكتاب من تأليف جوناثان أونز تفسيرًا تاريخيًّا موسعًا لعدد من جوانب اللغة العربية والتي في هذا السياق يُقصد بها الفصحى الدارجة في القرون الوسطى وكيف انتهى بها المطاف إلى اللهجات المعاصرة اليوم في أقاليم مختلفة. من خلال هذا التفسير التاريخي هناك عدة نقاط ترفع من أهمية هذا الكتاب وهي كثيرة وسأتحدث عنها في الأسطر التالية.

يُعد مؤلف الكتاب أحد الأعلام الغربيين البارزين في مجال اللسانيات العربية في ألمانيا، وله ما يربو على مئة عمل منشور، وقد حصل مؤلف الكتاب على جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للغة العربية، والكتاب ذو قيمة علمية عالية وهو من منشورات جامعة أكسفورد.

العربية الجديدة في مقابل القديمة، اللهجات الحديثة وفهمها من خلال الأعمال اللغوية القديمة، تداخل اللهجات والقراءات القرآنية، إحصاء الظواهر اللغوية قديماً وحديثاً وبعض توصيفات سيبويه لها.

والكتاب عبارةٌ عن سلسلةٍ من المقالات الأكاديمية التي كتبها المؤلف حول تاريخ اللغة العربية. علمًا بأن بعض المقالات التي شكَّلت هذا الكتاب طالها شيءٌ من التغيير بعد أن أصبحت جزءًا من هذا الكتاب، ويتمثل ذلك في المقالات التي شكلت الفصول (٣، ٤، ٥). بقيةُ المقالات التي عالجت قضايا هذا الكتاب دُمِجت في بعضها البعض؛ لتخرج بشكل أكثر تماسكًا في سبيل إبراز مناقشة قضايا الكتاب عمومًا. ومع ذلك فهناك بعض المواضع في الكتاب مقتبسةٌ من تلك المقالات دون تغيير، ويظهر ذلك عندما يُتَحَوَّلُ عن مناقشة موضوعٍ ما إلى موضوعٍ آخر، وعند الانتقال السريع من فصل إلى آخر.

بقية الكتاب تتألف من سبعة فصول، يتناول الفصل الثاني تمحيصًا للمفاهيم الأساسية لكلٍ من العربية القديمة والعربية الجديدة، هذا التمحيص من جانبين: الأولُ استعراضٌ تاريخيٌّ لنشأة مفهوم كلٍ من العربية القديمة والجديدة في فكر المستعربين الغربيين. الثاني: مدى صلاحية هذين المفهومين في اللسانيات التاريخية المقارنة. والنقاش أيضًا يتناول السماتِ اللغويةَ التي تُميِّز ثنائية القديم مقابل الجديد في اللغة العربية، وكيف أن هذه السمات يمكن استنطاقها في سبيل المقارنات التاريخية. ويَخلُص هذا الفصل إلى اقتراح أن تكون المرجعية الفكرية التاريخية مُكمِّلة للدراسة التاريخية المقارنة؛ لأن مفهوم القديم والجديد في العربية تأسَّس قبل ظهور الدراسة العلمية للسانيات التاريخية المقارِنة في الغرب كتخصص دقيق.

يتناول الفصلان ٣ و ٤ الحركات في العربية القديمة بالتفصيل. وقد استُنِد إليها بوصفها معيارًا فاصلًا بين ثنائية القديم والجديد في اللغة العربية، حيث تميزت التنويعة الجديدة بفقدانها لمثل تلك الحركات. واستنادًا إلى المصادر القديمة إضافةً إلى آراء النحاة والقراءات القرآنية يمكن لنا أن نفترض وجود تنويعتين للعربية الأولية: أولاهما تتميز بالحركات، والثانية لا تشتمل على مثل هذه الحركات، ويبدو أنها الأقدم مقارنةً بالتنويعة الأولى التي تشتمل على الحركات.

الفصول الأربعة المتبقية تنتقل من التركيز على العربية القديمة إلى أمرين: أحدهما: التركيز على العربية الجديدة، والثاني المساواة بين العربية القديمة واللهجات المعاصرة من حيث قيمتُهما بوصفهما مصدرين أساسيين لبناء صوره للغة. وقد أشرتُ إلى ذلك سابقاً، حيث إن هذه المساواة شرطٌ مسبقٌ لأية دراسةٍ تاريخيةٍ للغة العربية تستند إلى النهج المقارن. لأن الشكل الأوليّ للغة العربية لا بد أن ينطويَ على ما يُفسّرُ الأشكالَ اللغويةَ المتأخرةَ (مثل اللهجات)، فمجرد وصف الأشكال اللغوية بأنها قديمة وجديدة لا يقدم لنا تفسيراً مُجدياً.

أما الفصل الخامس فأحاول فيه لفت الانتباه إلى أهمية عربية ما قبل الشتات ودورها في تفسير تاريخ اللغة العربية. وعربية ما قبل الشتات هي اللغة التي انتشرت في أعقاب التوسع العربي الإسلامي الذي بدأ في القرن السابع الميلادي. ويُقارَنُ في هذا الفصل بين أربع تنويعات عربية خارج شبه الجزيرة العربية. اثنتان منها: العراقية، ولهجة غرب السودان في منطقتين جغرافيتين كبيرتين وهما منطقة بلاد الرافدين، ومنطقة غرب السودان، ويتفرع عن كل لهجةٍ منهما لهجاتٌ متعددة. في مقابل اثنتين من التنويعات العربية المنفردة التي لا يتفرع عنهما لهجاتٌ أخرى وهما: لهجة قبائل الشكرية شرق السودان، والعربية الأوزبكية. يقوم النقاش في الفصل على أساسٍ إحصائي لتسع وأربعين سمةً لغويةً ما بين صواتيةٍ وصرفية، ويُبحَث داخل هذه السمات عن التشابه بين الأربع تنويعات المذكورة آنفاً والتي تقع في مناطق جغرافية متباعدة. فعلى سبيل المثال عربية غرب السودان والعربية الأوزبكية تحملان دلالاتٍ على وحدات لغوية مكونة من الصِّواتة والصرف والنحو وكلها موجودةٌ في عربية ما قبل الشتات. وقد طُبِّقَ هذا المنظور أيضا في الفصل السادس حيث جرت محاولة إعادة بناء صورةِ الفعل المضارع في عربية ما قبل الشتات استنادًا إلى بيانات التنويعات اللهجية المعاصرة.

يركِّز الفصلان الخامس والسادس بشكل أساسي على اللهجات الحديثة وكيف أن الارتكاز على اللهجات المعاصرة مع الاستعانة بالمصادر القديمة – ولو في الحد الأدنى – يُمثِّل آليةً لها شرعيتُها التي تُمكننا من قراءة تاريخ العربية. أما في الفصل السابع والثامن وبدرجةٍ أقل في السادس فقد ربطتُ النماذج اللغوية الموجودة في اللهجات المعاصرة بما يشابهها في العربية القديمة. والفصل السابع يتناول بالتفصيل مُغاير الإمالة المشروطة، وهي عبارة عن إمالة الحركة الطويلة /ا/ [aa] نحو /ي/ [ie] . وسيتبيَّن في هذا الفصل تماثلاً ملفتاً للنظر في كل من الأصوات phonetic والصِّواتة phonology عندما نقارن توصيف سيبويه لهذه الظواهر في عربية أواخر القرن الثامن ميلادي بثلاث لهجات عربية معاصرة، إضافة إلى العربية الأندلسية. حيث تُستخدَم أوجه التشابه اللغوي بين الماضي والحاضر لوضع تاريخٍ لساني مقارن لهذه الظاهرة اللغوية (الإمالة). أخيراً، الفصل الثامن يبدأ بمحاولة إعادة بناءٍ صورةٍ ضمائر النصب المتصلة على أساس عَيِّنةٍ جُمِعت من ٤٩ لهجة معاصرة. ونتائج إعادة البناء هذه يمكن ربطها بما جاء في المصادر العربية القديمة. هنا تجدر الإشارة إلى أمرين:

أحدهما خلافاً لمزاعم البعض فإن إعادة بناء صورة اللغة لا تُسفِر عن دليل يشير إلى وجود آثارٍ لعلاماتٍ إعرابيةٍ قديمةٍ كانت موجودة في المراحل المتقدمة للعربية. والثاني، ربما يجادل البعض بأن كل محاولات إعادة بناء صورة اللغة في الماضي استناداً إلى اللهجات المعاصرة يُنظر إليها على أنها محاولاتٌ لتوضيح استمرارية وتطور الأشكال اللغوية القديمة التي تشهد لها النصوص القديمة.

والتوجُّهُ العام الذي يجمع الفصول الأربعة الأخيرة يكمن في ردم الفجوة بين اللهجات المعاصرة والعربية القديمة، تلك الفجوة التي تم تضخيمها أكثر مما تستحق. وبصفةٍ عامة فإن النقاش يأخذ مسارين: أولاً يتضح أن الأدب العربي المكتوب بالعربية القديمة يشتمل على العديد من السمات اللغوية المنسوبة إلى اللهجات العربية المعاصرة والتي يعتقد الكثير بأن لا علاقة لها بالعربية القديمة. ثانياً، إعادة بناء صورة عربية ما قبل الشتات تمكننا من العثور على السمات اللغوية الموجودة في اللهجات المعاصرة، وأقصد هنا السمات التي لا نجدها في النصوص العربية القديمة. وكما هو موضح في المبحث ١,١ فإن عربية ما قبل الشتات متزامنةٌ مع العربية القديمة. ثم إن كلاً من العربية القديمة وعربية ما قبل الشتات المندرجتان تحت عصور ما قبل الشتات كما هو موضح في المبحث ١,١ تشكلان ثنائيةً تبدو أكثر ثراءً وتنوعاً من الثنائية الدارجة المنتشرة التي تقوم على الفكرةِ المبسطة للعربية القديمة والعربية الحديثة.

كيف نردم الفجوة بين العربية واللهجات، إعادة بناء صورة عربية ما قبل شتات العرب من جزيرتهم في الفتوحات. إعادة توجيه بوصلة التفكير اللغوي التاريخي للعربية.

أعتقد أنه من المناسب إنهاء هذا الفصل التمهيدي بالتنبيه إلى أن الهدف الرئيس من الكتاب هو إعادة توجيه بوصلةِ التفكير اللغوي التاريخي للعربية. وبما أن التاريخ اللغوي في مُجملِه يتألف من مجموعةِ كتاباتٍ موجزةٍ نتيجةَ رؤيةٍ تاريخيةٍ فرديةٍ نابعةٍ من رأي الكاتب، فقد اخترتُ عدداً من تلك الكتابات التي أعتقد أنها كانت محوريةً في زمن تأليفها. خاصةً فيما يتعلق بتناول تلك الكتابات للظواهر اللغوية التي لا يمكن تفسيرها استنادًا إلى المفاهيم السائدة في تاريخ اللغة العربية. والاستنتاجات التي يُتَوصَّلُ إليها تكون نتيجة للتفسير الفردي للظواهر اللغوية والتي غالبًا ما تكون الأدلة عليها ظرفية (تبعًا لظروف خاصة أو أزمنة معينة). إن تاريخ أية لغة لا بد أن يكون بحراً واسعًا يُوثَّقُ من خلال مجموعةٍ متنوعةٍ من المصادر وكذلك الحال في اللغة العربية، وهذا ما يدل على أن هذا التاريخ الواسع للعربية لا يمكن اختزاله بتفسيراتٍ سطحية. ومن هنا يظهر أن هذا الكتاب لا يمكن عدُّه تاريخًا شاملًا للغة العربية، بل هو محاولةٌ للنظر إلى تاريخ اللغة العربية من منظورٍ معين.

وعلاوةً على ذلك، فإنني في بعض الأحيان أتجنبُ مناقشةَ بعض المسائل ذات الطابع العام مثل أحوال الكُوَيْنة koine اللغوية العربية قبل الإسلام أو الحالة اللهجية أو الاجتماعية أو السياسية أو الأيديولوجية قبل الإسلام، وكلها شكَّلت أساساتٍ لظهور العربية الكلاسيكية المعيارية في القرن الثامن والتاسع والعاشر ميلادي. ليس تجنُّب مثل هذه القضايا تقليلاً من أهميتها؛ ولكن لأنني أعتقد أن هذه الأسئلة الاجتماعية اللغوية يمكن الإجابة عنها بشكل أفضل حينما نتناول المسائل اللغوية الأخرى بمزيدٍ من التفصيل وبشكلٍ مستقلٍ عن القضايا الاجتماعية اللغوية المذكورة أعلاه.

ومن الآثار المترتبة على النهج المُطبَّق في هذا الكتاب: أن فهمنا لتاريخ اللغة العربية نابعٌ من حقبةٍ زمنيةٍ نجهل الكثير عنها، ويكمن الحلُّ بتفكيك الصورة ثم إعادة بنائها. أهم التحليلات والتفسيرات التي تبدو مقنعةً ولكنها في نفس الوقت متناقضةً لا بد أن نرحب بها؛ لأنها إشاراتٌ نحو مجالات بحثية جديدة في المستقبل.

صَدَرَ حَدِيثًا

١	
عنوان الإصدار:	التداخل اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية والثقافية للشباب العربي
جهة الإصدار:	مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز
تاريخ النشر:	٢٠٢٣م
نوع الإصدار:	كتاب

٢	
عنوان الإصدار:	المعجم التاريخي للغة العربية تاريخه، صانعوه، المستفيدون منه
جهة الإصدار:	مركز التميز البحثي في اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز
تاريخ النشر:	٢٠٢٣م
نوع الإصدار:	كتاب

٣	
عنوان الإصدار:	لغةُ أهل عُمان في عصر الاحتجاج اللغوي
جهة الإصدار:	مركز ذاكرة عمان
تاريخ النشر:	٢٠٢٣م
نوع الإصدار:	كتاب

٤	
عنوان الإصدار:	بعض المصطلحات البحرية في اللهجة الكويتية (كتاب مترجم)
جهة الإصدار:	مركز البحوث والدراسات الكويتية
تاريخ النشر:	٢٠٢٣م
نوع الإصدار:	كتاب مترجم

٥

عنوان الإصدار:	معجم الرياض للغة العربية المعاصرة (إصدار الكتروني)
جهة الإصدار:	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
تاريخ النشر:	٢٠٢٣م
نوع الإصدار:	معجم

٦

عنوان الإصدار:	القاموس الورقميّ للمصطلحات اللّسانيّة
جهة الإصدار:	المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر
تاريخ النشر:	٢٠٢٣م
نوع الإصدار:	معجم

٧

عنوان الإصدار:	الإثبات في العربية، دراسة نحوية تداولية
جهة الإصدار:	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب

٨

عنوان الإصدار:	البَصمَة اللّغَويّة لمستخدمي لُغة الضّاد في العَالم الرّقميّ
جهة الإصدار:	المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب

٩

عنوان الإصدار:	تعليميّة اللّغة العربيّة وآدابها بين المناهج التّعليميّة والعلميّة الحديثة
جهة الإصدار:	المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب

١٠

عنوان الإصدار:	دراسة: واقع الترجمة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
جهة الإصدار:	مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	دراسة

١١

عنوان الإصدار:	تقنيات الترجمة.. منهجية قائمة على المشاريع (كتاب مترجم)
جهة الإصدار:	دار مدارك
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مترجم

١٢

عنوان الإصدار:	المعجم الدلالي للمشترك اللفظي في العربية الفصحى والعربية الجنوبية
جهة الإصدار:	المجمع العلمي العراقي
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	معجم

بَرَامِجُ وَأَنْشِطَةٌ وَفَعَالِيات

١

١ يناير ٢٠٢٤ م

أطلق مجمع الملك سلمان للغة العربية
منصة فلك للمدونات اللغوية

٢

٢٧ فبراير ٢٠٢٤م

أطلق مجمع الملك سلمان للغة العربية مؤشر (اللغة العربية) وعقد حلقة نقاشية حولها

٣

٤ مارس ٢٠٢٤م

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية منصة (سوار) للمعاجم الرقمية

٤

٥ مارس ٢٠٢٤م

أطلق المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر المعجم العربي الشابكي السمعي البصري

٥

١٠ مارس ٢٠٢٤م

أطلقت هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية برنامج المترجم المعتمد لمنح وثائق الاعتماد للمترجمين المحترفين

٦

٢٠ مارس ٢٠٢٤م

أطلق مجمع الملك سلمان للغة العربية مؤشر(اللغة العربية) وعقد حلقة نقاشية حولها

٧

٢٢ ابريل ٢٠٢٤م

نظم مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التسعين.

٨

٢٥ أبريل ٢٠٢٤م

أطلق المرصد العربي للترجمة شبكة (المترجمون) التي توفّر مجتمعاً مهنيّاً متكاملاً يربط المترجمين من جميع أنحاء العالم العربي، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية

٩

٢٨ أبريل ٢٠٢٤م

نظم مركز أبو ظبي للغة العربية الدورة الثالثة من المؤتمر الدولي للنشر العربي والصناعات الإبداعية

١٠

٢٩ أبريل ٢٠٢٤م

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
(مركز ذكاء العربية)

١١

٦ مايو ٢٠٢٤م

نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية مؤتمر المروية العربية الثاني بعنوان: (ثقافة الصحراء)

١٢

٦ مايو ٢٠٢٤م

انطلق المؤتمر الدولي في ترجمة معاني القرآن الكريم بليبيا برعاية علمية من منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)

مَآبُ الكَلام

بقلم/
سمية السليمانية
خبيرة اللغة العربية

الحمدُ للّٰه الذي جلَّت قدرتُه، وعزَّت هيبتُه، وتوالت سحائبُ كرمِه فكانت رِواءَ الحائر، وغِياثَ السائر، وبللتْ دربَ العارف به، فغدت جنةً على الأرض. والصلاة والسلام على محمد بن عبد اللّٰه، النبي المجتبى، والرسول المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن استجاب لبلاغه، وسار على نهجه، وبعد:

فالقراءةُ تعَلَّةُ المُقيم، وزاد المسافر، وخيرُ ما يُرام إليه، وعينُ ما يبغى منه. وهي في القرآن أمرٌ، حيث قال المولى سبحانه لنبيه، اقرأ. وإن أتى الأمر من المولى، فما على العبد إلا السمع والطاعة. ينال بذلك كرمَه، ويحوز رضاه، فيصبح مسرورًا، ويغدو مبرورًا.

لا خلافَ أنَّ مجد العربية ضاربٌ في القدم، وأنَّ الترجمة منها ضرورةٌ تُعْرفُ بها أسرارُها،

الحمدُ لله الذي جلَّت قدرتُه، وعزَّت هيبتُه، وتوالت سحائبُ كرمِه فكانت رِواءَ الحائر، وغِياثَ السائر، وبللتْ دربَ العارف به، فغدت جنةً على الأرض. والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، النبي المجتبى، والرسول المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن استجاب لبلاغه، وسار على نهجه، وبعد:

فالقراءةُ تعَلَّةُ المُقيم، وزاد المسافر، وخيرُ ما يُرام إليه، وعينُ ما يبغى منه. وهي في القرآن أمرٌ، حيث قال المولى سبحانه لنبيه، اقرأ. وإن أتى الأمر من المولى، فما على العبد إلا السمع والطاعة. ينال بذلك كرمَه، ويحوز رضاه، فيصبح مسرورًا، ويغدو مبرورًا.

لا خلافَ أنَّ مجد العربية ضاربٌ في القدم، وأنَّ الترجمة منها ضرورةٌ تُعْرفُ بها أسرارُها، وأنَّ الترجمةَ إليها نَقلةٌ تُعضَّدُ بها أركانُها. ولقد عظَّم التاريخُ حضورَها، وبزَّ تاجُ العربية أندادَها في ماضيها وحاضرها، ولا يُظن ألَّا يكون كذلك في مستقبلها.

ولا ريب أنَّ هناك دأبًا كبيرًا، وسعيًا حثيثًا نحو خدمة العربية، ورعايتها. وتتعدد أشكال ذلك العون وتلك الرعاية؛ من كتاب مطبوع إلى موقع مدعوم. وقد قال الحكيم العربي قديمًا، ونقول كما قال: العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيد. فمشاربُ العلوم تمددت، ومناهلُ الترجمةِ اتَّسعت، وغَدت الترجمةُ اليوم، وقد لازمها التعريبُ من مسوغات التقدم الحضاري والتواصل الإنساني.

ومن هنا جاءت فكرةُ إصدار هذه النشرة تطلبُ السقي، والسقي لا شك يُجزى. ولأنَّ الفكرة تسْلم بالتدوين، كان لا بد أن تكون النشرةُ واقعًا مكتوبًا، وأوراقًا مطبوعة مع علم العارف أنَّ جَلال العربيةِ يستعصي التطبيعَ، فحقيقتُها ما زالت غامضةً عالقةً في أبعادٍ لا متناهية منذ أنْ أنزل الله تعالى كتابَه بها بلسان عربي مبين. ولذا يُعذرُ مَنْ يقتضبُ معاني العربية في عددٍ من الصفحات، فمدادُ الأقلام قاصرٌ عن الإيفاء بعلومها، وشغلُ الفكر لا ينفد في كشف فنونها. ولكن يُلام مَنْ أمكنه خدمَتُها، ووقف عاجزًا متخاذلًا، لا يحرك ساكنًا.

فكان العطاء جزيلاً، والإحسان عظيمًا، فقد خُطَّت مادة النشرة من أفكار الباحثين، وكتابات المبدعين، وبحوث المختصين. ولعل أبلغ أشكال العطاء هو الانتماء إلى الهدف المشترك؛ خدمة العربية والترجمة منها وإليها.

ختامًا ، نأملُ أن تكون هذه النشرة على المدى البعيد رافدًا للقراء المترجمين، والمختصين اللغويين، وسائر المهتمين باللغة العربية شأنًا وبالترجمة والتعريب طريقًا.

وعودًا إلى بدء، فعقدُ هذه النشرة يكتمل نظْمُه بمشاركات القرّاء التي من شأنها أن تُثريَ الأفكار، وترسمَ أطيافًا من الإبهار، وتجوِّد الطَّرح والإعداد، وتُهذِّب الحَرفَ والمِداد، والله ولي التوفيق والسداد.

بسم الله الرحمن الرحيم
مجلس التعاون لدول الخليج العربية